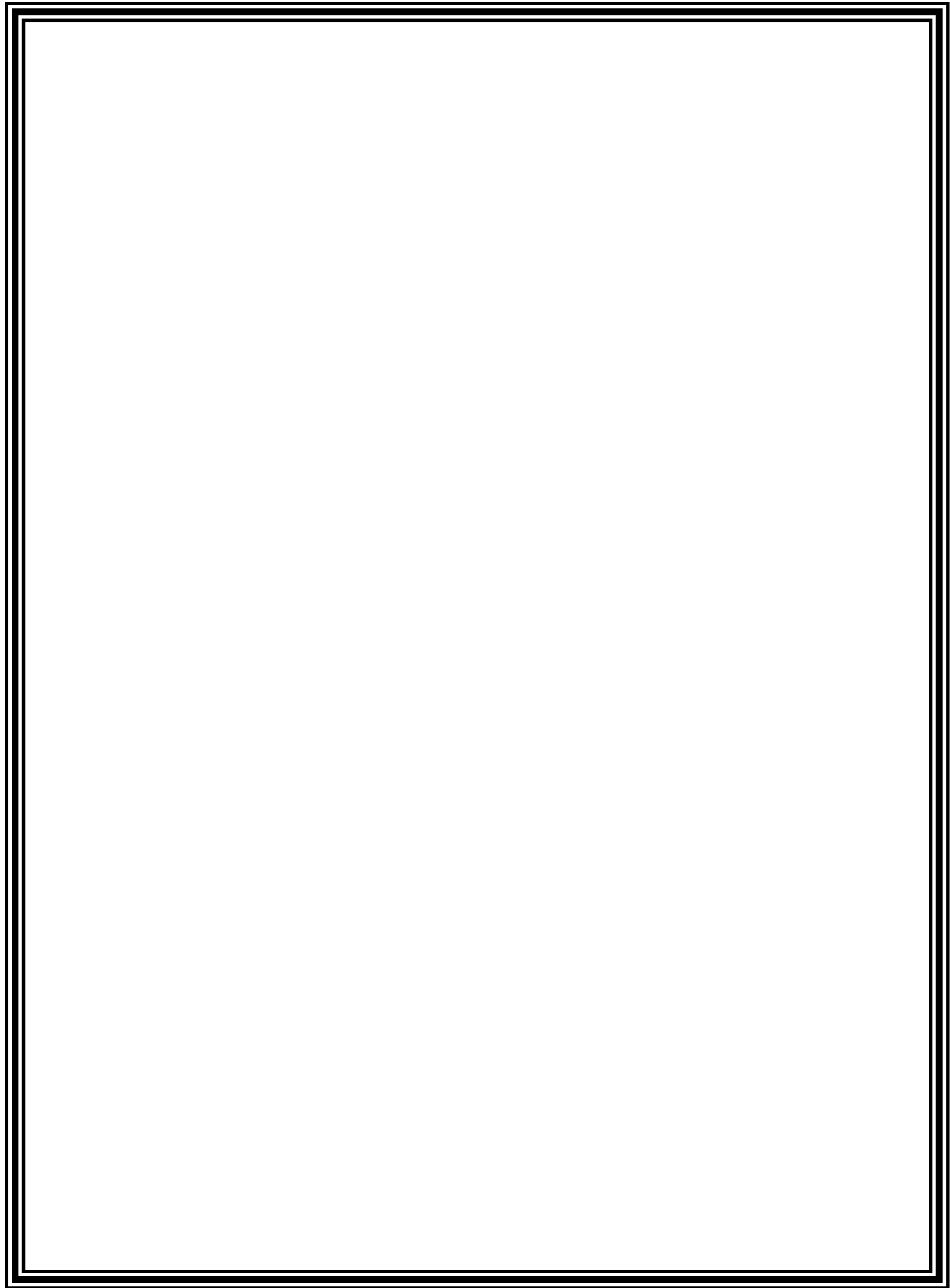


الدراسات التاريخية



مؤتمر السقيفة ومصادرة الشرعية

**الاستاذ الدكتور
طالب جاسم العنزي
جامعة الكوفة - كلية الآداب**

**الاستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي الياسري
جامعة الكوفة - كلية الآداب**

مؤتمر السقيفة ومصادرة الشرعية

الاستاذ المساعد الدكتور
عماد هادي الياسري
جامعة الكوفة - كلية الآداب

الاستاذ الدكتور
طالب جاسم العنزي
جامعة الكوفة - كلية الآداب

الملخص :

تشكل سيرة الإمام علي (ع) الصورة الحية للاسلام ، فهو التجسيد العملي للمفهوم الاسلامي ولمباديء الرسالة الخالدة من خلال اقواله ومواقفه ، لذلك تكون الكتابة عنه كتابة عن الاسلام واستحياء لمفاهيمه وتعاليمه ومسيرته ، فمن اراد ان يفهم الاسلام لابد له ان يدرس حياة الرسول الاكرم (ص) وأهل بيته دراسه واعية مدركة ، وهي عملية شاقة بطبيعة الحال ، نتيجة ما طرأ على التراث الاسلامي من تشويه دخل مصادر التاريخ والسيرة منذ اوائل عصر التدوين. وتتجلى اهمية هذه الدراسة في الالتفاف الى المضمون الموسوعي لموارد التاريخ ، لما فيها من وقفات مطولة وليست سريعة عن مجمل مفاصل أنشطة الإمام علي (ع) التاريخية اذ كانت عنايتها كبيرة في الوقائع العسكرية التي خاضها الإمام علي (ع) من بداية الدعوة الاسلامية الى حين استشهاده (ع) ، او المعطيات السياسية التي كان للإمام علي (ع)

فيها اثر بارز بعد وفاة النبي (ص) فضلا عن انشطته الاجتماعية والاقتصادية الى غير ذلك من أنشطة الحياة العامة ، وان منهجه ما يزال يزداد تألقاً واغراءً للباحث والمفكر والمؤرخ بالدراسة والتحليل والرغبة في دخول عالمه الرحب .

وقد درس الباحث مواقف الإمام علي (ع) من الحراك السياسي العام بعد وفاة النبي (ص) وناقش حقيقة مؤتمر السقيفة بصفته انقلاباً على بيعة الغدير ، ودور المهاجرين والأنصار في اقضاء الإمام علي (ع) من حقه السياسي وفي محورين ، الأول عني بدراسة دور المهاجرين في مصادرة حق الإمام علي (ع) في الخلافة وتناول المحور الثاني دور الانصار في مصادرة حق الإمام علي (ع) في الخلافة وعلى الوجه التالي :

مؤتمر السقيفة ومصادرة الشرعية.

أولاً :- دور المهاجرين في مصادرة حق الإمام علي (ع) في الخلافة.

لما قبض النبي (ص) ، ترك دون تجهيز او دفن ، ولم ينشغل بأمره الا الإمام علي (ع) وأهل بيته (ع) ، ومن حضره من بني هاشم ، وقد تشاغل الناس بالتنازع على خلافته وقد ذكر الطبري^(١) فيما تقدم هذا المعنى في شطر روايته عن عائشة ، قالت: " ما علمنا بدفن رسول الله (ص) ، حتى سمعنا صوت المساحي من جوف الليل ، ليلة الأربعاء " .

ويقول ابو ذؤيب الهذلي^(٢) : " قدمت المدينة ولاهلها ضجيج بالبكاء ، كضجيج الحاج اذا أهلوا الأحرام ، فقلت ، مه ، قالوا : قبض رسول الله (ص) فجئت المسجد فوجدته خالياً ، فاتيت بيت رسول الله (ص) فأصبت بابه مرتجاً ، وقيل : هو مسجى ، وقد خلا به اهله ، فقلت اين الناس ، فقليل في سقيفة بني ساعدة صاروا إلى الأنصار ، فجئت إلى السقيفة فوجدت أبو بكر وعمر وابا عبيدة وسالما ... ورأيت الأنصار فيهم سعد بن عباد... " ^(٣) ، وهنا نسأل هل كان حال المسلمين حقاً بهذه الشاكلة ، وهل هم معذورون لتركهم نبيهم على هذا الحال ليتشاغلوا عنه بالتنازع على خلافته ، ويظهر ان الراوي نفسه قد التحق هو الآخر

بالسقيفة مع مبالغة في التوصيف الذي جاء على لسانه عن كشف نوايا بعضهم .

وفي رواية الكليني والصدوق وابن كثير وابن حجر^(٤) عن الإمام جعفر بن محمد الصادق (ع) ان جبريل (ع) كان في طليعة المعزين لأهل البيت في وفاة النبي (ص) ، اذ يقول : " فلما قبض رسول الله (ص) ، جاء جبريل (ع) والنبي (ص) مسجى وفي البيت علي وفاطمة والحسن والحسين (ؓ) ، فقال : السلام عليكم يا أهل بيت الرحمة ، ان في الله عزاء كل مصيبة ، وخلفا من كل هالك ، ودركا من كل فائت ، فبالله فتقوا واياهم فارجوا ، فان المحروم من حرم الثواب ، وان المصاب من حرم الثواب ، هذا امر وطيء من الدنيا " .

ان مثل هذه الروايات لم يذكرها الطبري ، وهذا الأمر يكشف لنا واحداً من أهم جوانب منهج هذا المؤرخ ، لذا فانه لم يورد أية إشارة عما كان يوليه النبي (ص) من اهتمام الإمام علي (ع) فساره ونجاه طويلاً في ساعته الأخيرة ، ولا نعلم السبب الذي دفع الطبري إلى اغفال مثل هذه الروايات المهمة ، وبالتالي فانه استبعداها بالمطلق من مادته التاريخية ، على حين ساقها مؤرخون غيره كما هي كابن الدمشقي وابن كثير والذهبي وابن عساكر والرازي^(٥) وكل منهم نقل عن عبد الله بن عمرو ، مانصه : " ان رسول الله (ص) قال في مرضه : ادعوا لي اخي ،

فدعوا أبا بكر ، فاعرض عنه ، ثم قال : ادعوا لي اخي ، فدعوا له عمر ، فاعرض عنه ، ثم عثمان كذلك ، ثم قال: ادعوا لي اخي ، فدعوا علياً (ع) ، فستره بثوبه وانكب عليه ، فلما خرج قيل : يا ابا الحسن ماذا قال لك ، قال : علمني الف باب ، يفتح كل باب الف باب".

أما الروايات الشيعية فقد اشارت إلى هذا الحديث بتمامه ولكن بطرق مختلفة فذكر المفيد والطبري (الإمامي) ^(٦) رواية اسندوها إلى الإمام جعفر بن محمد (ع) قال : "... ان رسول الله (ص) علم علياً باباً ، يفتح له الف باب ، كل باب يفتح له الف باب".

وتدلنا رواية ابن طاووس ^(٧) والتي نقلها عن الغزالي في رسالة العلم للدني قال ما هذا لفظه : "وقال امير المؤمنين (ع) ان رسول الله (ص) ادخل لسانه في فمي فانفتح في قلبي الف باب من العلم ، وفتح لي كل باب الف باب ، وقال ايضاً لو ثنيت لي الوسادة ، وجلست عليها لحكمت بين اهل التوراة بتوراتهم وأهل الأنجيل بانجيلهم واهل الفرقان بفرقانهم" ، وقد علق الغزالي بقوله : "وهذه المرتبة لاتنال بمجرد التعلم ، بل يتمكن المرء في هذه المرحلة بقوة العلم للدني" ، وذكر المفيد ^(٨) رواية اخرى بالمعنى نفسه ولكن اسندها إلى عبد الله بن مسعود تحمل نفس المضمون للروايات السابقة ، فيما انفرد ابن شهر اشوب ^(٩) فعرض ضمن هذا

المحور مادة بشكل يكاد يكون مستوعبا لكل دقائق الأمور رفعها إلى الإمام محمد بن علي الباقر (ع) فكانت أولى رواياته في هذا المحور ان يدخل في تفاصيل الحدث بطريقة ذكية استلها بما قاله الإمام علي (ع) شعراً ومدى تأثره بخطاب النبي (ص) الذي قال فيه : "يا علي من اصيب بمصيبة فليذكر مصيبتة بي ، فانها من اعظم المصائب .

وانشأ الإمام علي امير المؤمنين (ع) :-

الموت لا والد يبقى ولا ولدا
هذا السبيل إلى ان لا ترى أحدا
هذا النبي لم يخلد لأمته
لو خلد الله خلقا قبله خلدا
للموت فينا سهام غير خاطئة
من فاته اليوم سهم لم يفته غدا"

وكان ممن ترك جنازة النبي (ص) ، الأنصار الذين اجتمعوا في ساعة وفاته في سقيفة بني ساعدة ، ولم يحضروا تجهيز النبي (ص) في مراسيم تغسيه ودفنه ، شأنهم بذلك شأن المهاجرين ، وفي ضوء ذلك ، وعلى الرغم من الغموض الذي ساد اجواء المدينة ، خصوصاً وان الرسول (ص) لم يشأ حسم الخلافة على نحو مباشر قبيل وفاته ، فان اكثر من اتجاه قد يرقى إلى مستوى (الحزب) بنظر أحد الباحثين ،

كان معنيا بهذه المسألة وان لم يجرؤ على الأفصاح عنها لغموض الموقف والذي مايزال تدأوله يتم همساً في الحلقات المغلقة ، ولعل الاجتماع الذي عقد في ساحة تعود ملكيتها لبني ساعدة من الخزرج له اكثر من دلالة في ذلك الوقت ، كان موقف الأنصار اذا يعبر عن أول اتجاه سياسي في الإسلام ، الا انه على ريادته كان اوهى الاتجاهات واقلها خطورة في حياة المدينة ، خصوصاً وانه سيصطدم بوحدة متريصة من جانب قريش ، مما اعاق حركتهم في ذلك الوقت ، ولكن هل كانت السلطة مما يراود فعليا الأنصار ، وهم ليسوا جاهلين بما يدبر بشأنها وما يُدار في الخفاء ، لعل ذلك ما حملهم على التحرك السريع ، ليس من اجل المطالبة بالسلطة بل من اجل المشاركة فيها والتاكيد على وجود استمرار دورهم في مرحلة ما بعد الرسول (ص) ، وهكذا فان عدة اعتبارات حملت الأنصار على اختراق الصمت في تلك اللحظة ، فثمة شعور كان ينمو لديهم بالاضطهاد كما يتصور ذلك الباحث نفسه^(١٠).

وكان مما جاء في امر اجتماع الأنصار على مارواه الطبري^(١١) عن ابي عمرة الأنصاري اذ قال : "لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقالوا : نولي هذا الأمر بعد محمد (ص) سعد بن عباداة ... فلما اجتمعوا قال لابنه او بعض بني عمه: أني لا اقدر

لشكواي ان اسمع القوم كلهم كلامي ، ولكن تلق مني قولي فاسمعهموه ... فكان من قوله بعد ان حمد الله واثنى عليه ان قال : يامعشر الأنصار ، لكم سابقة في الدين وفضيلة في الإسلام ليست لقبيلة من العرب ، ان محمدا (ص) لبث بضع عشرة سنة في قومه يدعوهم إلى عبادة الرحمن وخلع الأنداد والأوثان فما آمن به من قومه الا رجال ، وكان ماكانوا يقدرون على ان يمنعوا رسول الله (ص) ، ولا ان يعزوا دينه ، ولا ان يدفعوا عن انفسهم ضيما عُموا به حتى اراد بكم الفضيلة ، ساق اليكم الكرامة وخصكم بالنعمة ، فرزقكم الله الإيمان به وبرسوله (ص) ، والمنع له ولأصحابه ، والاعزاز له ولدينه ، والجهاد لأعدائه ، فكنتم اشد والناس على عدوه منكم ، واثقله على عدوه من غيركم ، حتى استقامت العرب لأمر الله طوعا وكرهاً ، واعطى البعيد المقادة صاغراً داخراً ، حتى اثخن الله عزوجل لرسوله بكم الأرض ، ودانت بأسيافكم له العرب ، وتوفاه الله وهو عنكم راض ، وبكم قرين العين ، استبدوا بهذا الأمر فانه لكم دون الناس ، فاجابوه باجمعهم : ان قد وفقت في الرأي واصبت في القول ، ولن نعدو ما رأيت ، ونوليك هذا الأمر ، فانك فينا مقتع ولصالح المؤمنين رضا" ، حملت هذه الرواية في طياتها ، ان

الأنصار قد اتفقوا على تنصيب سعد لخلافة النبي (ص) ومما يثير التساؤل هنا :-

(١) لماذا يهمل الأنصار توصية النبي (ص) باستخلاف الإمام علي (ع) لخلافته؟

(٢) اذا كان الاتجاه الأول الذي قاده الإمام علي (ع) قد اصبح فيما بعد متداولاً بين الأنصار ، حتى قبل مرض الرسول (ص) من خلال الشعور السائد للأنصار بان زعيمه هو الخليفة المنتظر ، وكان يؤثر عن احد الأنصار ، وهو عبادة بن الصامت ، أحد أولئك النقباء الأثني عشر الذي روى من بنود العقبة التي بايعوا الرسول عليها : "أن لا ينازعوا الأمر أهله" (١٢) وهو الأمر الذي تنازعوا عليه في السقيفة ، وقد تقدم ذكر جملة مما اشترطه الرسول (ص) ضمن نص البيعة. (١٣)

(٣) والأهم من هذا كله ومن آيات الوفاء للراحل العظيم لماذا لم يقف الأنصار ولو لدقيقة واحدة حزناً وحداداً على نبيهم (ص) وهو فقيد اللحظة التي اجتمعوا فيها ؟ ولماذا لا يؤبنون المهاجرين كذلك نبيهم (ص) لحظة وصولهم السقيفة ولو بكلمة واحدة ؟ ولكن كل ما شغلهم أمر الخلافة فقط. و اضاف الطبري (١٤) في نفس الموضع ومثله ابن ابي الحديد (١٥) حيث اثار أحد الأنصار تساؤلاً : "فان ابت مهاجرة قريش ، فقالوا : نحن المهاجرون وصحابة رسول الله (ص) الأولون ونحن عشيرته وأولياؤه ، فعلام

تنازعونا هذا الأمر بعده ، فقالت طائفة منهم : فإننا نقول اذا : منا أمير ومنكم أمير ، ولن نرضى بدون هذا الأمر ابداً ، فقال سعد بن عبادة حين سمعها ، هذا أول الوهن" ، ومما يتضح ان تحركات مهاجرة قريش والتي اتسمت بالجدية لم تكن وليدة الساعة ، بحيث افزعت الأنصار ، بل تزامنت مع تخلفهم عن جيش أسامة ، ثم منعهم النبي (ص) من كتابة الكتاب واتهامهم له بالهجر ، وهذا التطاول على النبي (ص) ولد الشعور بالمخاوف لدى الأنصار.

ويبدو من مسار الأحداث أن الأنصار تفاجئوا بدخول أبي بكر وعمر بن الخطاب وابو عبيدة بن الجراح (١٦) وعبد الرحمن بن عوف (١٧) والمغيرة بن شعبة وبشير بن سعد وسالم مولى حذيفة ومعاذ بن جبل (١٨) وغيرهم.

وكتب الطبري (١٩) اسم الذي أخبر هؤلاء بأمر الأنصار ، فقال : "واتى عمر الخبر ، فاقبل إلى منزل النبي (ص) ، فارسل إلى أبي بكر ، وأبو بكر في الدار وعلي بن ابي طالب (ع) دائب في جهاز رسول الله (ص) ، فارسل إلى أبي بكر ان اخرج الي ، فارسل اليه : اني مشغول ، فارسل اليه انه قد حدث امر لا بد لك من حضوره ، فخرج اليه ، فقال : اما علمت ان الأنصار قد اجمعت في سقيفة بني ساعدة يريدون ان يولوا هذا الأمر سعد بن عبادة ، واحسنهم مقالة من يقول : منا امير ومن

قريش امير ، فمضينا مسرعين نحوهم ، فلقيا ابا عبيدة بن الجراح ، فتماشوا ثلاثتهم ، فلقينهم عاصم بن عدي وعويم بن ساعدة ، فقالا لهم ، ارجعوا فانه لا يكون ماتريدون ، فقالوا : لانفعل ، فجاءوا وهم مجتمعون".

ولعل من أهم الروايات التي صرحت باسم من اخبرهم ما ذكره الجوهرى وابن ابي الحديد^(٢٠) نقلا عن سعيد بن كثير بن عفير الأنصاري رغم ان مادتهم لا تختلف عن رواية الطبري باستثناء عرض اسم من اخبر أبا بكر وعمر باجتماع الأنصار وهو معن بن عدي الذي استبدل الطبري اسمه بعاصم بن عدي ويظهر انه اخا لعاصم بن عدي^(٢١) واضاف له اسماً آخر وهو عويم بن ساعدة ويبدو ان شعور الطبري أمويا كان او عباسيا منعه من الاسترسال في عرض تفاصيل مهمة عن معن بن عدي حرصا على تلك الشخصية التي اسرت القول لأبي بكر وعمر ، وربما كانت بمنزلة العين التي ترصد كل تحرك ، فرواية الجوهرى المعاصر للطبري كشفت لنا بعض هذا الالتباس اذ قال ما نصه : "لما قبض اجتمعت الأنصار في سقيفة بني ساعدة ، فقال سعد : انني لا استطيع ان اسمع كلامي لمرضي ... فاجابوا جميعا : ان وفقت في الرأي ... فقالوا : ان أت مهاجرة قريش ... فقال سعد بن عباد : هذا أول الوهن ... واتى الخبر عمر ، فاتى منزل رسول الله (ص)

، فوجد أبا بكر في الدار ، وعليها في جهاز رسول الله (ص) ، وكان الذي اتاه بالخبر معن بن عدي ، فاخذ بيد عمر وقال : قم ، فقال عمر : اني عنك مشغول ، فقال: لابد من قيام فقام معه ، فقال له: ان هذا الحي من الأنصار قد اجتمعوا في سقيفة بني ساعدة ، معهم سعد بن عباد ، يدورون حوله ويقولون : انت المرجى ونجلك المرجى - يعني قيس بن سعد - وثم اناس من اشرافهم ، فانظر يا عمر ماذا ترى ، واذكر لاختوانك من المهاجرين واختاروا لانفسكم ، فاني انظر إلى باب فتنة قد فتح الساعة الا ان يغلقه الله ، ففرع عمر اشد الفرع ، حتى اتى أبا بكر فاخذه بيده ، فقال : قم ، فقال أبو بكر : اين نبرح حتى نواري رسول الله (ص) ، اني عنك مشغول ، فقال عمر : لابد من قيام ، فقام أبو بكر مع عمر فحدثه الحديث ففرع أبو بكر اشد الفرع وخرجا مسرعين إلى سقيفة بني ساعدة" ، اما التساؤلات التي تثيرها هذه النصوص هي :-

- (١) لماذا معن بن عدي وهو من الأنصار يجد وصول اهل جلدته للحكم فتنة؟
- (٢) اذا كان هذا الوصول بزعمه فتنة ، فلماذا لا تعم جميع المسلمين ليفزعوا جميعا إلى الإمام علي (ع) الذي عرف عنه الحكمة والمقدرة في حياة النبي (ص) لدرء هذه الفتنة ، وليس من السهل الاحاطة بأسرار ذلك التكتم

وهذا التخصيص يشجعنا ان ندرك التفاهم السري بين أبي بكر وعمر وأبي عبيدة وبين معن بن عدي ولعل اسيد بن خضير يقع في هذه الحبال كما يتضح لاحقا.

(٣) لماذا لم يخبر الإمام علي (ع) وباقي المسلمين ، مادام الأمر يهمهم جميعاً وهم فيه سواء؟

(٤) لماذا أسر معن القول لعمر دون غيره ، الذي خص به أبا بكر دون ان يخبر الاخير الإمام علي (ع) وسائر المسلمين ثانياً ، الا تتدرج تفاصيل هذه الحركات المشبوهة بطابع السرية والالتواء على عهد النبي (ص) باستخلاف الإمام علي (ع).^(٢٢)

وقد ضمن الجوهري والمقريزي وابن ابي الحديد^(٢٣) مادتهم باعتراف أبي بكر وعمر بأحقية الخلافة للإمام علي (ع) وكان هذا مما عزموا عليه وهم ينتظران فعلا ان يبايعا الإمام علي (ع) وهذا مانصه : "قال أبو بكر أحمد بن عبد العزيز : وسمعت ابا زيد عمر بن شبة يحدث رجلا بحديث لم احفظ اسناده ، قال: مر المغيرة بن شعبة بأبي بكر وعمر ، وهما جالسان على باب النبي (ص) حين قبض ، فقال : مايقعدكما ، قالوا: ننتظر هذا الرجل يخرج حتى نبايعه - يعني علياً (ع) - فقال : اتريدون ان تنتظروا حبل الحيلة من اهل هذا البيت ، وسدوها في قريش تتسع ، قال : فقاما

إلى سقيفة بني ساعدة" ، تسجل هذه الرواية اعتراف أبي بكر وعمر بأحقية الإمام علي (ع) دونهما ، وتلقي جانب آخر تدبير غصب الخلافة من الإمام علي (ع) في عنق المغيرة.

(٥) لم يكن معن بن عدي ناقل خبر فحسب ، بل نجده متعاطفاً بشكل كبير مع أبي بكر وعمر في ما ابتغيا ، يحث عمر على ان يكون له موقف تجاه الأنصار : "فانظر يا عمر ماذا ترى ، واذكر لاخوتك المهاجرين واختاروا لانفسكم" ، ومن هذا التعبير لا نراه الا شريكا فعلياً في عملية سطو منظمة على حق الإمام علي (ع) في الخلافة.

(٦) الظاهر ان معن بن عدي خرج من السقيفة بإشارة رئيسه أسيد بن خضير الأوسي لنقل خبر ماجرى في السقيفة إلى أبي بكر وعمر ، أما حسداً منه ليجمع الأمر لسعد بن عباد الخزرجي ، واذا لم يكن كذلك ، فلا نستبعد ان يكون اسيد بن خضير طرفا مهما في هذا التدبير ، وقد اشار الطبري^(٢٤) إلى موقف اسيد بن خضير فيما قال: "والله لئن وليتها الخزرج عليكم مرة لازالت لهم عليكم بذلك الفضيلة ، ولا جعلوا لكم معهم فيها نصيبا ابدا ، فقوموا بايعوا أبا بكر ، فبايعوه ، فانكسر على سعد بن عباد وعلى الخزرج ماكانوا اجمعوا له من امرهم".

وفي رواية ثانية للطبري^(٢٥) نقلها عن عروة بن الزبير ، ذكر بها اسم معن بن عدي وعدة من

الصلحاء ، لالتماس العذر له بذلك ، وقد نجح الطبري في هذا التداخل والتمويه لهذه الشخصية ، فمرة ابدل اسمه بعاصم بن عدي ، واخرى جعل له فضيلة كي لا تحوم عليه شبهات هذه الخطوة الخطيرة اذ قال : "... ان احد الرجلين اللذين لقوا الانصار حين ذهبوا إلى السقيفة ، عويم بن ساعدة ، والآخر معن بن عدي ، فأما عويم بن ساعدة فهو الذي بلغنا انه قيل لرسول الله (ص) ، من الذين قال الله لهم : (فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَنْ يَتَّطَهَّرُوا...) " (٢٦) ، فقال رسول الله (ص) : نعم المرء منهم عويم بن ساعدة" (٢٧) ، واما ما معنى "فبلغنا ان الناس بكوا على رسول الله (ص) حين توفاه الله وقالوا : والله لوددنا انا متنا قبله ، انا نخشى ان نفتتن بعده ، فقال معن بن عدي: والله ما أحب أني مت قبله حتى أصدقه ميتا كما صدقته حيا ، فقتل معن يوم اليمامة شهيدا في خلافة أبي بكر يوم مسيلمة الكذاب".

ولذلك نرى عمر بن الخطاب يشكر صنيع هذين فيما بعد ، وهو واقف على قبر عويم بن ساعدة : "لايستطيع احد من اهل الأرض ، ان يقول انه خير من صاحب هذا القبر" (٢٨) ، وما صلحا برأي عمر إلا لأجل إخبارهما أبا بكر وعمر قبل ان يتفاقم الأمر ، وعويم بن ساعدة هذا هو القائل لما نصب الأنصار سعداً للخلافة : "يامعشر الخزرج ، ان كان هذا الأمر فيكم

دون قريش فعرفونا ذلك وبرهنوا حتى نبايعكم عليه ، وان كان لهم دونكم فسلموا لهم" (٢٩) ، وعويم بن ساعدة من خلال هذا النص يظهر من الأشخاص الضالعة في الاتفاق السري وهو من تحزب ضد الأنصار لمصلحة أبي بكر وجماعته ، فلا دافع لهذا الرجل غير ان يكون محتملاً لاتفاق سابق جرى بينهم جميعاً يستحق هذا الأطراء من عمر بن الخطاب حيث عده من خير اهل الأرض.

ولكن في رواية الطبري (٣٠) نجد ان قول عويم بن عدي مختلف تماماً لما التقيا بأبي بكر وعمر ومن معهم وهم قاصدين السقيفة : "ارجعوا فانه لا يكون ماتريدون" ، فماذا معنى هذا ، واي الموقفين هو الأصح ، هذا المعنى واضح للمتتبع الذي خبر اسلوب الطبري وان شابه بعض الغموض الذي لايسهل على الباحث معه معرفة القصد الذي اراد الطبري توظيفه ، وقد جاءت كلمات هذا النص اشبه بالتحذير لهؤلاء ، من ان الأنصار لن يستجيبوا لأبي بكر ومن معه واراد بذلك ان يشحذ همة هؤلاء المهاجرة للمطالبة مع الأنصار.

وعلى الرغم من ان الطبري لم يرد اية اسانيد على روايته السابقة بدت لك غير منطقية ولعل من أهم المآخذ التي تسجل على الطبري عند تصديده لتفاصيل مثل هذه المسألة الحساسة ، هو تشديده لاهدافها والنتائج التي ترتبت عليها ،

وبذلك تركت شراً يحول دون تقييمها وهذا ما حارنا فيها ، اما الشريف الرضي^(٣١) الذي سهل مهمة هذا الغموض ، اذ اعترف بانه اعتمد في نقله لهذا النص على الطبري والذي شرع في نقده وظهره مخالفا فيما نقله عن الطبري ، فذكر مانصه : "... ارجعوا فانه لن يكون الا ماتحبون" ، وهذا التناقض في اللفظ يدفعنا بالقول ان ثمة تصحيحا لحق بالنص فاربكه هذا الأرياك الواضح فتغير اللفظ بذلك : " ما تريدون" ، إلى "ماتحبون" ، ان عملية رصد هذه الاختلافات هي من اعمال المحققين ، ولكن الوصول إلى الحقيقة التاريخية استدعت مضاهاتها ومقابلتها ، وبالتالي فان التصحيح قد يكون مستبعداً ، لان بعض المؤرخين ضمنوا اللفظ نفسه الذي ذكره الشريف الرضي في مادتهم ومنهم السرابي التنكباني^(٣٢) : "قالا لهم - يعني عويم بن ساعدة وعاصم بن عدي - ارجعوا فانه لن يكون الا ماتحبون" ، وبهذا النص الأخير تتساقط الأوراق من يدي الطبري الذي اراد ان يعبث بهذا النص التاريخي المهم لمعرفة اشخاص ضالعين في هذا الاتفاق ودورهم الكبير في ازاحة الإمام علي (ع) عن حقه الشرعي.

ومهما يكن من أمر فان أبا بكر وعمر ومن معه لما وصلوا إلى السقيفة ، فوجأ الأنصار بحضورهم وهم لم ينجزوا أمرهم بعد ، واختلفت

روايات الطبري^(٣٣) في من الذي افتتح الكلام فرواية تقول ان خطيب الأنصار قال : "بعد ان حمد الله واثنى عليه ، أما بعد ، فنحن الأنصار وكتيبة الإسلام ، وانتم يامعشر المهاجرين رهط نبينا وقد دفت الينا من قومكم دافة" ، وهنا نجد عمر يعلق قائلاً : "فلما رأيتهم يريدون ان يختزلونا من اصلنا ، ويغصبونا الأمر ، وقد كنت زورت مقالة اقدمها بين يدي أبي بكر ... فلما اردت ان اتكلم ، قال : على رسلك ، فكرهت ان اعصيه ، فقام فحمد الله واثنى عليه ، فما ترك شيئاً كنت زورت في نفسي ان اتكلم به لو تكلمت ، الا وقد جاء به او باحسن منه" ، فجاءت كلمته مطابقة لما في نفس عمر ، وفي كلا الروايتين جاءت خطبة أبي بكر واحدة باختلاف بعض الالفاظ ، وقد كانت صدر خطبته بعد حمد الله ، فقال : "أما بعد يامعشر الأنصار ، فانكم لاتذكرون منكم فضلاً ، الا وانتم له أهل وان العرب لاتعرف هذا الأمر الا لهذا الحي من قريش وهم اوسط العرب دارا ونسباً ، ولكن رضيت لكم احد هذين ، فبايعوا ايهما شئتم ، فاخذ بيدي - يعني عمر - وبيد ابي عبيدة بن الجراح ... فلما قضى أبو بكر كلامه ، قام منهم رجل ، فقال : أنا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب ، قال : فارتفعت الأصوات ، فلما اشفقت الاختلاف ، قلت لأبي بكر : ابسط يدك ابايعك ، فبسط يده فبايعته

وبايعة المهاجرون ، ثم نزونا - وثبنا - على سعد حتى قال قائلهم ، قتلتم سعد بن عبادة ، فقلت قتل الله سعداً".

أما ماورد في خطبة أبي بكر الثانية كما أشار الطبري^(٣٤) خص بها ببيان فضل المهاجرين على الإسلام ، اذ قال : "فهم أول من عبد الله في الأرض وآمن بالله ورسوله (ص) ، وهم أولياؤه وعشيرته ، واحق الناس بهذا الأمر من بعده ... فنحن الأمراء وانتم الوزراء " ، فالمقترح الذي قدمه أبو بكر تتضح فيه الرؤية القبلية وليست الإسلامية.

وهنا يجيب احد الأنصار وهو الحباب بن المنذر بن الجموح واقترح ان تكون الخلافة مشاعة او مشتركة بين الأنصار وقريش يتولاها قريشي ثم انصاري ، فقال : "فمنا امير ومنكم امير"^(٣٥) ، وتاتي مهمة عمر هنا الذي واجه الحباب بالرد الهاديء ولايلغ كلام أبي بكر اذ ظهر بمظهر الخصم المدعي بحق الإمارة قائلا : "هيهات لايجتمع اثنان في قرن ، والله لاترضى العرب ان يؤمروكم ونبيها من غيركم ، ولكن العرب لاتمتنع ان تولي امرها من كانت النبوة فيهم وولي امورهم منهم ... من ذا ينازعنا بسلطان محمد (ص) وامارته ، ونحن أولياؤه وعشيرته الا مدل بباطل ..."^(٣٦) ، نلاحظ ان عمر لم يبتعد في مقالته عن فكرة أبي بكر القائمة بالاعتماد على رغبة العرب كونهم قرابة النبي

(ص) وتوعد كل من ينزع هذا الأمر عنهم وهو سلطان محمد (ص).

وهنا يتبدد موقف الأنصار ويضمحل بعد إنحياز أحد أفرادها وهو بشير بن سعد وببدي وقوفه إلى جانب أبي بكر منتصراً ومستجيباً لدعوته ، اذ يقول : "يا معشر الأنصار ... ألا ان محمداً (ص) من قريش ، وقومه احق به وأولى ، وايم الله لا يراني أنازعهم هذا الأمر أبداً ، فاتقوا الله ولا تخالفوهم ولا تنازعوهم ... فلما ذهباً لبيابعا - يعني عمر وابو عبيدة - سبقهما اليه بشير بن سعد فبايعه"^(٣٧) ، هذا الموقف من بشير بن سعد الخزرجي اسهم إلى درجة كبيرة في تطور الموقف لمصلحة أبي بكر ، مما جعلنا إمام تساؤل مهم ، على ماذكر سابقاً عند اجتماع الأنصار على سعد بن عبادة وسأل سائل منهم : "فان أبت المهاجرة" ، فهل ان بشير هذا هو صاحب هذا السؤال ، الا ان النقد لهذه الرواية يعطيك مقولتين متناقضتين فأما ان يكون إخلاصا منه على طموحات قومه السياسية مما يتيح له فرصة مناقشة كل الاحتمالات الطارئة لكي يتم معالجتها بحلول مناسبة وبهذا لايمكن ان ننسب له مثل هذا ، واما انه اراد استطلاع ردة فعل الأنصار ليقوم بتنفيذ المهمة الموكلة على عاتقه ولابد ان يكون سؤاله قد جاء بعد مواقف سابقة ليلعب هذا الدور فيكون بذلك ولايستبعد منه بعد ان جافى قومه

حسداً لسعد بن عباد ، ان يكون ضمن المتعاقدين مع أبي بكر وجماعته ، خاصة اذا ما عرفنا موقفه السلبي اتجاه الإمام علي (ع) فيما بعد التي ينحاز فيها إلى جانب خصوم الإمام علي (ع) وأعداءه وسائره فيما بعد معه ولده النعمان بن بشير على منهجه فانظم إلى جانب معاوية في حربه مع الإمام علي (ع) (٣٨) وسر الولد على سر ابيه كما يقال .

ومما يلاحظ هنا ان أبا بكر استغل موقف بشير هذا لصالحه ، فیدعو لمبايعة احد الرجلين عمر بن الخطاب او ابو عبيدة على حد وصف الطبري (٣٩) .

أما هما فقد أبيا عليه وقال عمر : "ابسط يدك ابايعك ، فبسط يده فبايعه وبايعه المهاجرون ، وبايعه الأنصار" ، فنجد بشير يسابق ليضع يديه بين ايديهما مبايعاً (٤٠) ، من هذا النص نستنتج مقدار ماكان يضمه بشير بن سعد من كراهية وعداء لسعد بن عباد والأنصار باسرها ، ومقدار مايبيته أولاً ، واراد ان يثبت بذلك اخلاصه لأبي بكر وجماعته ليحصل على فضيلة السبق للبيعة ثانياً، وهذا دليل على ان أبي بكر وجماعته كانوا مستوعبين تماماً لخطورة موقف الأنصار فقرروا قمع هذه الحركة قبل قيامها.

ولعل السرعة التي حُسم فيها الأمر في السقيفة لم تترك الفرصة للتحرك لدى الجميع ، بمن فيهم

الأنصار اصحاب المبادرة الذين دفعهم الانقسام إلى التراجع والتسليم بمنطق قرشية الخلافة الذي اكده أبو بكر قبل بيعته : "قريش ولا هذا الأمر" (٤١) ، وما حدث ربما كان افضل تقويم له من ابرز صانعيه وهو عمر بن الخطاب ، حين وصفها اي البيعة بانها كانت : "فلتة كفلتات الجاهلية" (٤٢) ، وفقا لرؤية عمر بن الخطاب الذي فاجأته نتائجها الباهرة والتي لم تعزز بعد ولم تكن نصراً لتولي السلطة في تلك المرحلة الانتقالية الدقيقة ، بل ان عمر بن الخطاب سارع إلى تبديد الشكوك بتلك البيعة ليعلمها نصراً بما يتمتع به من صفات قيادية بحضور قبيلة أسلم التي تضايقت بها شوارع المدينة لاستخدام القوة اذا لزم ذلك ، وفقا لرواية الطبري (٤٣) : "أن أسلم أقبلت بجماعتها حتى تضايق بها السكك ، فبايعوا أبا بكر ، فكان عمر يقول : ما هو الا ان أتت أسلم ، فايقت بالنصر" ، وهنا مما يدعو إلى التساؤل ، لماذا جاءت قبيلة أسلم ؟ ويظهر أنها من القبائل الكبيرة كما أشار النص ، ومن الذي طلب حضورها وبهذا الحجم ، والأهم من هذا كله لماذا اجتمعت أو أجمعت على مبايعة أبي بكر ، ولماذا أيقن عمر بن الخطاب بالنصر لما رأهم ، وكيف علم أنهم سيبايعون أبا بكر ومن الواضح أن عمر لايعلم الغيب ، فليس مستبعداً بعد طرح هذه الأسئلة أن يكون عمر قد اتفق معهم وقام بتهيئة هذا الأمر وفق خطة

محكمة ، اذ يعد موقف هذه القبيلة ومعظم افرادها من الأعراب جزء مهم سألهم في انجاز بيعة أبي بكر وادخل السرور على قلب عمر .
لم يكن متسع من الوقت لاية مدأولات اخرى بعد ذلك وكان استخدام العنف وعسكرة الشارع من أهم سمات الموقف والفاصل له ، باستثناء الموقف الحي الذي هتف كما ذكر الطبري^(٤٤) :
"لا نبايع الا علياً" ، فالسؤال هنا لماذا لم يطالب الأنصار بذلك الحق المنصوص عليه للإمام علي (ع) ، ولتصعيد الموقف ضد أبي بكر على أقل تقدير ون هذا المنطق ذاته ، هل تدل هذه المقالة السالفة على وجود تيار مؤيد للإمام علي (ع) في اوساط الأنصار وهذا مايستوضح لاحقاً.

ثانياً :- دور الأنصار في مصادرة حق الإمام علي (ع) في الخلافة.

وبالمقابل مادام الأنصار غير غافلين عن أحقية الإمام علي (ع) ، وجميع من حضر السقيفة ينافس الإمام علياً (ع) على الخلافة ، ويفرضون تكريس الأخيرة في بني هاشم إلى الأبد ، وإذا حق لهم استبعاد الإمام علي (ع) من مؤتمرهم بسبب انشغاله بتجهيز النبي (ص) ، فكيف يحق لهم استبعاد خيار الصحابة من المهاجرين من مثل عمار بن ياسر وابي ذر وسلمان المحمدي والزبير بن العوام و خالد بن سعيد والمقداد بن عمرو والبراء بن عازب ، وانت اذا اعددت مجموع المهاجرين الذين شاركوا في اجتماع السقيفة سترى اي فلتة كانت وهؤلاء الذين استبعدوا هم من تقطع اليهم الأعناق وليس باقل من أبي بكر وعبيدة ابن الجراح وغيرهم.

اما بخصوص صحة موقف اصطفاف الأنصار مع الإمام علي (ع) ، كان قد حصل فعلاً ولكن بعد فوات الأوان وقد خسرت الأنصار جولتها في السقيفة ، وماكاد هذا الموقف من الأنصار ينفجر ، لولا أن أحد الأنصار وهو المنذر بن الأرقم قد سمع مقولة عبد الرحمن بن عوف وهو يلتمس العذر فيها دون أبي بكر وفريقه ، فذكر اسم الإمام علي (ع) معرضاً به دون ان يذكر اسمه الا صدفه لتخفيف ما استبد به أبو بكر ، فاعتنم بذلك المنذر بن الأرقم الأنصاري الفرصة

للاشارة بحق الإمام علي (ع) وبذلك يكون قد ادى دوراً كبيراً لا يستهان به في ذلك الظرف الحساس الذي تصارعت عليه القوى في السقيفة ، ويحمل في نفس الوقت في طياته حقيقة تاريخية مهمة تتعلق بالدعوة للإمام علي (ع) ، وان جاءت متأخرة فهي لن تفقد قيمتها التاريخية بعد الصمت ، وفي رواية اليعقوبي^(٤٥) ، قال عبد الرحمن بن عوف : "يامعشر الأنصار ، انكم وان كنتم على فضل ، فليس منكم مثل أبي بكر وعمر وعلي(ع)، وقام المنذر فقال : مانع فصل من ذكرت ، وان فيهم رجلاً لو طلب هذا الأمر لم ينازعه أحد علي بن ابي طالب(ع)" ، وتحمل هذه الرواية في طياتها ايحاءً بان موقف المنذر بن الأرقم ، اتسم بالجدية والصدق ، ويبدو انه كان تجرداً من اي ميول ، ولو كان منحازاً او مدعياً هذا الأمر لتحقيق أهداف خاصة به او بقومه الأنصار ليدفع بذلك خصومهم ، لما اشار في حديثه بعدم امكانية اعتراض أحد من الحاضرين على رد مقالته في منازعة الإمام علي (ع) إذا ما طلب الخلافة ، وهذا فيه دلالة واضحة على اعتراف المنذر بن الأرقم بالنص على خلافة الإمام علي (ع) من قبل الله ورسوله.

واشارت احدى روايات الطبري^(٤٦) إلى ان هناك من الأنصار من دعى لمبايعة الإمام علي (ع) بعد العاصفة التي اثارها المنذر بن الأرقم ،

قائلين : "لأنبايع الا عليا(ع)" ، هذا النص يؤكد وجود تيار من المناصرين للإمام علي (ع) ضمن الذين حضروا السقيفة ، ولكن التساؤل المهم ، لماذا لانجد أي موقف من قبل اي واحد من الأنصار يشير لحق الإمام علي (ع) ، فهل كان المنذر بن الأرقم غائبا حينئذ ، وهل كان هو فقط من يحمل هذا الاعتقاد ، سيما وان الطبري^(٤٧) أشار في روايته السابقة : "فقال الأنصار او بعض الأنصار لأنبايع الا علياً(ع)".

ثم يأتي بعد ذلك دور أحد الأنصار ، بعد أسيد بن خضير وبشير بن سعد زعيم الأوس وعويم بن سعادة ومعن بن عدي وعاصم بن عدي ، الذي فتّ في عضد الأنصار ومزق وحدتهم ، وقوض دورهم في منافسة أبي بكر ، فيما ذكر ابن حنبل والحاكم النيسابوري والبيهقي^(٤٨) زيد بن ثابت^(٤٩) الذي ادلى بموقف مؤيد لأبي بكر ، اذ قال : "ان رسول الله (ص) كان من المهاجرين ، وانما الإمام يكون من المهاجرين ونحن انصاره كما كنا أنصار رسول الله (ص)" ، واضاف ابن كثير والذهبي^(٥٠) إلى مقالة زيد بن ثابت السابقة نصا آخر ، اذ قال : "هذا صاحبكم فبايعوه ، فقال أبي بكر ، جزاكم الله خيراً من حي يامعشر الأنصار وثبت قائلكم ، أم والله لو فعلتم غير ذلك لما صالحناكم" ، هذه النصوص توضح ، أن الخطة التي وضعها

المهاجرون تقتضي مواجهة حاسمة وسريعة ولا بد أن تأخذ البيعة من الأنصار قسراً وحيلة وخاصة بعد أن اعلنت الأنصار : "لأنبايع الا عليا(ع)" ، تدخلت من فورها قبيلة اسلم فافشلت الأنصار في مسعاها ، وقد شكر أبو بكر لزيد بن ثابت هذا الموقف ، ومن ذلك الحين أخذ زيد موقعه المتقدم في الدولة رداً للجميل ، وصار كاتب دار الخلافة في زمن أبي بكر وعمر وعثمان رسمياً ، ثم مقسم مواريث المسلمين ومسؤول بيت المال ، ثم مسؤول جمع القرآن ، وعلن بغضه للإمام علي (ع) ووقف إلى جانب معاوية في حربه ضد الإمام علي (ع) في صفين^(٥١).

ومن خلال ماتقدم تظهر بعض الروايات من ان أبا بكر لايتوانى من استخدام اية وسيلة من اجل الوصول إلى غاياته ، ولانستغرب منه ذلك باتخاذ المال وسيلة من وسائل الإغراء ، مع كل من يناصر الإمام علي (ع) ، وقد عول بذلك على زيد بن ثابت لتنفيذ مايبتغي للحصول على بعض الأصوات المؤيدة له ، حتى اتهمته بذلك احدى المؤنات المعاصرات لأبي بكر ، فقد روى الجوهري^(٥٢) عن عبد الله بن عمر ، اذ قال : "فلما اجتمع الناس على أبي بكر ، قسم قسماً بين نساء المهاجرين والأنصار ، فبعث إلى امرأة من بني عدي بن النجار ، قسمها مع زيد بن ثابت ، فقالت : ما هذا ، قال : قسم

قسمة أبو بكر للنساء ، قالت : اترشونني عن ديني ، والله لا اقبل منه شيء ، فردته عليه". وتدلنا رواية اخرى للجوهري^(٥٣) وفي نفس الموضع التي ضمنها اعترافا ، بان أبي بكر دفعه طموحه السياسي للتظاهر على وصي الله (ص) وخليفته الإمام علي (ع) والرواية الآتفة الذكر الا احدى الوسائل التي اتبعها أبو بكر من اجل تحقيق طموحه ، وتجدر الإشارة إلى ان ماذكره ابن حنبل وابن سعد وابن ابي الحديد وابن حجر^(٥٤) من روايات فهي مطابقة تماماً لما اورده الجوهري وجميعها تؤكد على تأمر أبي بكر وبنفس السند طلحة بن مصرف ، اذ قال : "قلت لهذيل بن شرحبيل ، ان الناس يقولون : ان رسول الله (ص) اوصى إلى علي (ع) ، فقال: أبو بكر يتأمر على وصي رسول الله (ص) ، ود أبو بكر انه وجد رسول الله (ص) عهداً فخرم انفه".

ثم يأتي دور اسيد بن خضير^(٥٥) زعيم الأوس الذي عده الطبري^(٥٦) من أوائل المبايعين لأبي بكر ، اذ قال : "ولما رأى الأوس ما صنع بشير

بن سعد ، وماتدعو اليه قريش ، وماتطلب الخرج من تأمير سعد بن عبادة ، قال بعضهم لبعض ، وفيهم أسيد بن خضير ، وكان أحد النقباء ، والله لئن وليتها الخرج عليكم مرة لازالت عليكم بذلك الفضيلة ، ولجعلوا لكم معهم فيها نصيباً أبداً ، فقوموا فبايعوا أبا بكر" ، مايستنتج من هذا النص الذي يوضح ويبين موقف أسيد المناصر لأبي بكر ، قد يكون سببه مرتبطاً ومتأثراً بموقف بشير بن سعد الذي كان من الخرج الذي سبق إلى بيعة أبي بكر ، فخاف بذلك أسيد ان تتال الخرج على الأوس هذا الفضل دفعه إلى بيعة أبي بكر ، ولو كان هذا الدافع الوحيد لأسيد فلا غبار عليه بتعليل سبقه للبيعة حسداً للخرج ، ولكن تتبع موقف اسيد لايقف عند هذا الحد ، بل نجده من ضمن الذين اتفقوا مع أبي بكر وفريقه ونجده كذلك في طليعة الذين يستعين بهم أبو بكر وعمر ضد الإمام علي (ع) فيكون في تشكيلة الذين يهاجمون دار الإمام علي (ع)^(٥٧) وهذا مايبثت اخلاصه لأبي بكر وجماعته.

هوامش البحث :-

- (١٢) ابن حزم ، الأحكام في اصول الأحكام ، ج٧/ص ٩٨٨ ؛ القرطبي ، تفسير ، ج٢/ص ١٠٨ ؛ بيضون ، الإمام علي (ع) ، ص ٤٨ .
- (١٣) ينظر ، ص ٥٣ من الاطروحة .
- (١٤) تاريخ ، ج٣/ص ٨٢ .
- (١٥) شرح النهج ، ج٦/ص ٦ ؛ العوادي ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٢٧-٧٢٨ .
- (١٦) الطبري ، تاريخ ، ج٣/ص ٨٢ .
- (١٧) المصدر نفسه ، ج٢/ص ٨٣ .
- (١٨) البحراني ، غاية المرام ، ج٥/ص ٣١٥ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٨/ص ١٠١ .
- (١٩) تاريخ ، ج٣/ص ٨٢ .
- (٢٠) الجوهرى ، السقيفة وفدك ، ص ٥٦-٥٨ ؛ شرح النهج ، ج٦/ص ٨-٨ .
- (٢١) معن بن عدي بن الجد بن عجلان البلوي ، حليف لبني عمرو بن عمرو الأنصاري شهد العقبة وبدراً والخندق ، قتل يوم اليمامة في عهد أبي بكر ، وبذلك يكون من موالى الأنصار ، ابن عبد البر ، الإستيعاب ، ج٤/ص ١٤٤١ .
- (٢٢) العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٢٩-٧٣٠ .
- (٢٣) السقيفة وفدك ، ص ٧٠ ؛ المقرئ ، النزاع والتخاصم ، هامش ص ٩٨ ؛ شرح النهج ، ج٦/ص ٤٣ .
- (٢٤) تاريخ ، ج٣/ص ٨٤ ؛ انظر للمقارنة ، الشريف الرضي ، الشافي في الإمامة ، ج٣/ص ١٩٠ .
- (٢٥) تاريخ ، ج٣/ص ٧٢ ؛ انظر للمقارنة ، تفسير ، ج١١/ص ٤٣ ؛ انظر ايضا ، الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ج٧/ص ٣٤ .
- (٢٦) سورة التوبة : آية ١٠٨ .
- (١) تاريخ ، ج٣/ص ٧٧ ؛ العواد ، فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٢٥ .
- (٢) انظر ترجمته ، ابن حجر ، الإصابة ، ج٧/ص ١١٠-١١١ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج١٣/ص ٢٧٤ .
- (٣) ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج٥/ص ١٨٩ ؛ الصالحى الشامى ، سبل الهدى ، ج١٢/ص ٣٦٩ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دينة دمشق ، ج٧/ص ٥٥ ؛ العواد ، فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٢٦ .
- (٤) الكافي ، ج٣/ص ٢٢١ ؛ الأمالي ، ص ٣٤٩ ؛ البداية والنهاية ، ج٥/ص ٢٩٨ ؛ الإصابة ، ج٢/ص ٢٦٧ .
- (٥) جواهر المطالب ، ج١/هامش ص ١٧٥ ؛ البداية والنهاية ، ج٧/ص ٣٩٦ ؛ تاريخ الإسلام ، ج١١/ص ٢٢٥ و ميزان الاعتدال ، ج٢/ص ٤٨٣ ؛ سير اعلام النبلاء ، ج٨/ص ٢٤ ؛ تاريخ مدينة دمشق ، ج٤٢/ص ٣٨٥ ؛ تفسير ، ج٨/ص ٢٣ .
- (٦) الإختصاص ، ص ٢٨٢ ؛ دلائل الأئمة ، ص ١٣١ ، ص ١٣٥ .
- (٧) الطرائف ، ص ١٣٦ .
- (٨) الإرشاد ، ج١/ص ٣٤ .
- (٩) مناقب ال ابي طالب ، ج١/ص ٢٠٤ و ج٢/ص ٩٧ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج٢٢/ص ٥٢٣ .
- (١٠) بيضون ، الإمام علي (ع) ، ص ٤٥-٤٦ .
- (١١) تاريخ ، ج٣/ص ٨١-٨٢ ؛ انظر للمقارنة ، الشريف المرتضى ، الشافي في الإمامة ، ج٣/ص ١٨٥ ؛ انظر ايضا ، ابن الأثير ، الكامل ، ج٢/ص ٣٢٨ .

(٣٧) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٨٤ ؛ انظر للمقارنة ، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج ٦/ص ١٠ ؛ انظر ايضا ، الجوهرى ، السقيفة وفدك ، ص ٦١ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٣٥ .

(٣٨) الطبري ، تاريخ ، ج ٤/ص ٢٦٦ ، ٣٨٤ ؛ انظر للمقارنة ، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج ٤/ص ٧٧ ؛ انظر ايضا ، الأميني ، الغدير ، ج ٢/ص ٨٢ .

(٣٩) تاريخ ، ج ٣/ص ٧١ ؛ انظر للمقارنة ، ابن سعد ، الطبقات ، ج ٣/ص ١٨١ ؛ انظر ايضا ، الذهبي ، تاريخ الإسلام ، ج ٣/ص ٨ .

(٤٠) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٨٤ .

(٤١) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٦٩ ، ٧١ ؛ انظر للمقارنة ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١٩/ص ٣٦١ ؛ انظر ايضا ، ابن عبد البر ، التمهيد ، ج ٢١/ص ٢٨١ ؛ بياضون ، الإمام علي (ع) ، ص ٤٩ .

(٤٢) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٧٠ ، ٨٦ ؛ بياضون ، الإمام علي (ع) ، ص ٥٠-٥١ .

(٤٣) تاريخ ، ج ٣/ص ٨٥ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٤٠ .

(٤٤) تاريخ ، ج ٣/ص ٦٨ .

(٤٥) تاريخ ، ج ٢/ص ٨٣-٨٤ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٣٦ .

(٤٦) تاريخ ، ج ٣/ص ٦٨ .

(٤٧) تاريخ ، ج ٣/ص ٧١ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٣٧ .

(٤٨) مسند ، ج ٥/ص ١٨٦ ؛ المستدرک ، ج ٣/ص ٧٦ ؛ السنن الكبرى ، ج ٨/ص ١٤٣ .

(٤٩) زيد بن ثابت بن الضحاك بن عمرو بن غنم بن مالك بن النجار ، وكان زيد يتقن العبرية والسريانية ويعتقد انه من اصول يهودية ولكن وضعوا له نسباً في

(٢٧) عويم بن ساعدة الأنصاري بن صلغجة بن النعمان بن زيد بن امية ، وامه عميرة الخزرجية ، وهو أحد السبعين الذين شهدوا العقبة ، وأخى رسول الله (ص) بينه وبين عمر بن الخطاب وهذا ابنيء عن سر علاقتهم الخفية وروحهما التي انجلت على الخيانة ، وتوفي عويم بن ساعدة في ايام عمر بن الخطاب الذي وقف على قبره يؤينه بكلام فاق التصور ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٣/ص ٤٥٩ .

(٢٨) شرح النهج ، ج ٦/ص ١٩ ؛ المجلسي ، بحار الأنوار ، ج ٢٨/ص ٣٣٢ .

(٢٩) الضحاك ، الأحاد والمثاني ، ج ٤/ص ٤ ؛ ابن الأثير ، أسد الغابة ، ج ٤/ص ٤٥٨ .

(٣٠) تاريخ ، ج ٣/ص ٨٢ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ؑ) ، ص ٧٣٢ .

(٣١) الشافي في الإمامة ، ج ٣/ص ١٨٦ .

(٣٢) السرايى التتكباني ، سفينة النجاة ، ص ٦٥ .

(٣٣) تاريخ ، ج ٣/ص ٧١ ، ٨٢ ؛ انظر للمقارنة ، الصنعاني ، المصنف ، ج ٥/ص ٤٤٣ ؛ انظر ايضا ، ابن حبان ، صحيح ، ج ٢/ص ١٤٩ .

(٣٤) تاريخ ، ج ٣/ص ٨٢ ؛ انظر للمقارنة ، اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢/ص ٨٣ ؛ انظر ايضا ، ابن سعد ، الطبقات الكبرى ، ج ٢/ص ٢٦٩ .

(٣٥) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٨٢ ؛ انظر للمقارنة ، ابن ابي شبة ، المصنف ، ج ٨/ص ٥٧٢ ؛ انظر ايضا ، البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٨/ص ١٤٣ .

(٣٦) الطبري ، تاريخ ، ج ٣/ص ٨٣ ؛ انظر للمقارنة ، الشريف الرضي ، الشافي في الإمامة ، ج ٣/ص ١٨٨ ؛ انظر ايضا ، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج ٦/ص ٩ .

(٥٧) الجوهرى ، السقيفة وفدك ، ص ٦٢ ؛ الطبري (الإمامي) ، المسترشد ، ص ٣٨٧ ؛ ابن أبي الحديد ، شرح النهج ، ج ٦/ص ١١ ؛ العواد ، السيدة فاطمة الزهراء (ع) ، ص ٨٣٧-٨٣٩ .

المصادر والمراجع:-

- ❖ ابن الاثير ، عز الدين ابي الحسن علي بن ابي الكرم الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)
- (١) اسد الغابة في معرفة الصحابة ، ((بيروت: د.ت.))
- ❖ الأميني ، الشيخ عبد الحسين النجفي
- (٢) الغدير في الكتاب والسنة والأدب ، ط ٣ ، ((بيروت: ١٣٧٨هـ/١٩٦٧م))
- ❖ البحراني ، السيد هاشم الموسوي التولبي (ت ١١٠٧هـ)
- (٣) غاية المرام وحجة الخصام في تعيين الإمام من طريق الخاص والعام ، تحقيق السيد علي عاشور ، ((دم: د.ت.))
- ❖ بياضون ، ابراهيم
- (٤) الامام علي (ع) في رؤية المنهج ورواية التاريخ ، ط ٢ ، ((النجف الاشرف: ١٤٣٣هـ/٢٠١٢م))
- ❖ البيهقي ، ابو بكر احمد بن الحسن بن علي (ت ٤٥٨هـ/١٠٦٥م)
- (٥) السنن الكبرى ، ((دم: د.ت.))

- الأئصار ، وكان عمره حين قدم النبي (ص) الى المدينة لا يتجاوز احدى عشر سنة ، ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٥٣٧ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ج ١٥/ص ١٥ ؛ ابن شبة ، تاريخ المدينة ، ج ٣/ص ٦-١٠ ؛ ابن حنبل ، مسند ، ج ٥/ص ١١٥ ؛ وحقق زيد بن ثابت ثروة كبيرة وخلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس ، ابن خلدون ، تاريخ ، ج ١/ص ٢٠٤ ؛ اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢/ص ١٥٤ .
- (٥٠) البداية والنهاية ، ج ٥/ص ٢٦٩ ؛ تاريخ الإسلام ، ج ٣/ص ١٠ .
- (٥١) اليعقوبي ، تاريخ ، ج ٢/ص ١٥٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ج ٨/ص ٣٣ ؛ البيهقي ، السنن الكبرى ، ج ٢/ص ٤١ ؛ ابن عبد البر ، الاستيعاب ، ج ٢/ص ٥٣٧-٥٣٨ .
- (٥٢) السقيفة وفدك ، ص ٥١ .
- (٥٣) المصدر نفسه ، ص ٥٢ .
- (٥٤) مسند ، ج ٤/ص ٣٨٢ ؛ الطبقات الكبرى ، ج ٢/ص ١٨٢ ، ١٦٠ ؛ شرح النهج ، ج ٢/ص ٥٤ ؛ فتح الباري ، ج ٥/ص ٢٦٨ .
- (٥٥) أسيد بن خضير بن سماك بن عتيك بن رافع بن امرئ القيس ... بن الحارث بن الخزرج ، شهد العقبة الثانية وبدر وجميع مشاهد الرسول (ص) ، وكان أبو بكر لا يقدم أحدا من الأئصار عليه ، توفي سنة (٢٠هـ) ، فحمل عمر بن الخطاب نعشه بنفسه ، الطبراني ، المعجم الكبير ، ج ١/ص ٢٠٣ ؛ التبريزي ، الاكمال في أسماء الرجال ، ص ٤ .
- (٥٦) تاريخ ، ج ٣/ص ٨٤ ؛ انظر للمقارنة ، الجوهرى ، السقيفة وفدك ، ص ٦١ ؛ انظر ايضا ، ابن ابي الحديد ، شرح النهج ، ج ٢/ص ٣٩ و ج ٦/ص ١٠ .

- ❖ الجوهري ، أبو بكر احمد بن عبد العزيز البصري
(ت ٣٢٣هـ/٩٣٤م)
- ٦) السقيفة وفدك ، تحقيق محمد هادي الأمين ، ط ٢ ،
(بيروت: ١٤١٣هـ/١٩٩٣م)
- ❖ الحاكم النيسابوري ، الحافظ ابو عبد الله
(ت ٤٠٥هـ/١٠١٤م)
- ٧) المستدرک على الصحيحين ، تحقيق عبد الرحمن
المرعشي ، ((د.م:د.ت))
- ❖ ابن حبان ، محمد بن احمد بن معاذ السبتي
(ت ٣٥٤هـ/٩٦٥م)
- ٨) صحيح ابن حبان ، عقب شعيب الارنؤوط ، ((د.م:
١٤١٤هـ/١٩٩٣م))
- ❖ ابن حجر ، ابو الفضل شهاب الدين أحمد بن علي
بن محمد العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
- ٩) الاصابة في معرفة الصحابة ، تحقيق أحمد الموجود
وعلي محمد عوض ، ((بيروت:د.ت))
- ❖ ابن ابي الحديد المعتزلي ، عز الدين ابي حامد عبد
الحميد بن هبة الدين المدائني (ت ٦٥٦هـ/١٢٥٨م)
- ١٠) شرح نهج البلاغة للإمام علي (ع) ، تحقيق
محمد ابو الفضل ابراهيم ، ((د.م : د.ت))
- ❖ ابن حزم ، ابو محمد علي بن حزم الأندلسي
الظاهري (ت ٤٥٦هـ-١٠٦٣م)
- ١١) الأحكام في اصول الأحكام ، ((القاهرة :
د.ت))
- ❖ ابن حنبل ، ابو عبد الله احمد بن محمد بن هلال
الشيباني (ت ٢٤١هـ/٨٥٥م)
- ١٢) مسند ابن حنبل ، ((بيروت:د.ت))
- ❖ الخطيب التبريزي ، ابو عبد الله محمد بن عبد الله
(ت ٤١٠هـ/١٣٤٠م)
- ١٣) الاكمال في اسماء الرجال ، تعليق ابو اسد بن
محمد الانصاري ((د.م:د.ت))
- ❖ ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد بن خلدون
(ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م)
- ١٤) تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان
المبتدأ والخبر ، ((بيروت: ١٣٩١هـ/١٩٧١م))
- ❖ ابن الدمشقي ، محمد بن ناصر الماعوني
(ت ٨٧١هـ/١٤٦٦م)
- ١٥) جواهر المطالب في مناقب الإمام علي بن ابي
طالب (ع) ، تحقيق محمد كاظم المحمودي ، ((كربلاء
المقدسة : ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م))
- ❖ الذهبي ، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان
(ت ٧٤٨هـ/١٣٤٧م)
- ١٦) تاريخ الاسلام ، تحقيق عمر عبد السلام تدمري ،
(بيروت: ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م))
- ١٧) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ، تحقيق محمد
البجاي ، ((بيروت: ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م))
- ❖ السراي التتكياني ، محمد بن عبد الفتاح المشتهر
بسراب التتكياني (ت ١١٢٤م)
- ١٨) سفينة النجاة ، تحقيق مهدي الرجائي ،
(قم: ١٤١٩هـ))
- ❖ ابن سعد ، محمد بن سعيد بن منيع البصري
(ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)

- ❖ الضحاك ، ابو بكر عمرو بن مخلد ابن ابي عاصم
(ت ٢٨٧هـ/٩٠٠م)
- ٢٧) الأحاد والمثاني ، تحقيق فيصل احمد الجوابرة ،
(م.د: ١٤١١هـ/١٩٩١م.))
- ❖ ابن طاووس ، ابو القاسم رضي الدين علي بن
موسى بن طاووس (ت ٦٦٢هـ/١٢٦٣م)
- ٢٨) الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف ، ((قم المقدسة
: ١٣٩٩هـ))
- ❖ الطبراني ، ابو القاسم سليمان بن احمد
(ت ٣٦٠هـ/٩٧٠م)
- ٢٩) المعجم الكبير ، تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي ،
(م.د: ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.))
- ❖ الطبري (الامامي) ، ابو جعفر محمد بن جرير بن
رستم الاملي (ت اوائل ق ٥هـ)
- ٣٠) دلائل الامامة ، ((قم المقدسة : ١٤١٣هـ.))
- ٣١) المسترشد في امامة امير المؤمنين علي بن ابي
طالب (ع) ، تحقيق احمد المحمودي ، ((قم المقدسة :
١٤١٥هـ))
- ❖ الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير
(ت ٣١٠هـ/٩٢٣م)
- ٣٢) تاريخ الطبري المعروف بتاريخ الأمم والملوك ،
تحقيق عبدا. علي مهنا ، ((بيروت: ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.))
- ❖ ابن عبد البر الاندلسي ، ابو عمر يوسف بن عبد
الله الغمري (ت ٤٦٣هـ/١٠٧٠م) ،
- ٣٣) الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، تحقيق عفيف
علي محمد البجاوي ، ((بيروت: ١٤١٢هـ))
- ١٩) الطبقات الكبرى ، ((بيروت: د.ت.))
- ❖ ابن شبة ، ابو زيد عمر النميري البصري
(ت ٢٦٢هـ/٨٧٥م)
- ٢٠) تاريخ المدينة ، ((قم : ١٤١٠هـ/١٣٦٨ش))
- ❖ الشريف المرتضى ، علي بن الحسين الموسوي
البغدادي (ت ٤٣٦هـ/١٠٤٤م)
- ٢١) الشافي في الإمامة ، ط ٢ ، ((قم : ١٤١٠هـ))
- ❖ ابن شهر آشوب ، رشيد الدين ابي عبد الله محمد بن
علي (ت ٥٨٨هـ/١١٩٢م)
- ٢٢) مناقب ال ابي طالب ، صححه لجنة من اساتذة
النجف الاشرف ، ((النجف الاشرف :
١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.))
- ❖ الصالحى الشامى ، محمد بن يوسف
(ت ٩٤٢هـ/١٥٣٥م)
- ٢٣) سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد ، تحقيق
احمد عبد الموجود ، ((بيروت: ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.))
- ❖ الصدوق ، ابو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن
بابويه (ت ٣٨١هـ/٩٩١م)
- ٢٤) أمالي الصدوق ، ((م.د: ١٤٧١هـ.))
- ❖ الصفدي ، صلاح الدين بن ابيك
(ت ٧٦٤هـ/١٣٢٦م)
- ٢٥) الوافي بالوفيات ، تعقيب أحمد الأرنؤوط وتركي
مصطفى ، ((بيروت: ١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.))
- ❖ الصنعاني ، عبد الرزاق بن همام (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)
- ٢٦) المصنف ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ،
(م.د: د.ت.))

- ٣٤) الاستذكار ، تحقيق سالم محمود عطا ومحمد علي معوض ، ((بيروت: ٢٠٠٠م))
- ❖ ابن عساكر ، ابو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي (ت ٥٧١هـ/ ١١٧٥م) ،
- ٣٥) تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها ... ، تحقيق علي شبري ، ((بيروت: ١٤١٥هـ))
- ❖ العواد ، انتصار عدنان عبد الواحد
- ٣٦) السيدة فاطمة الزهراء (ع) من الولادة حتى الهجرة ، رسالة دكتوراه منشورة ، ((بيروت: ٢٠٠٩م))
- ❖ المجلسي ، محمد باقر بن محمد تقى (ت ١١١١هـ)
- ٣٧) بحار الانوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار ، ((بيروت : د.ت))
- ❖ المفيد ، ابو عبد الله محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت ٤١٣هـ/ ١٠٢٢م)
- ٣٨) الأرشاد في معرفة حجج الله على العباد ، ط ٢ ، ((بيروت: ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م))
- ❖ المقرئزي ، تقى الدين أحمد بن علي بن عبد القادر (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م)
- ٣٩) النزاع والتخاصم فيما بين بني امية وبني هاشم ، ((مصر : ١٩٣٧م))
- ❖ ابن كثير ، ابو الفداء اسماعيل بن عمر الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٣٤م)
- ٤٠) البداية والنهاية ، تحقيق علي شبري ، ((بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م))
- ❖ الكليني ، محمد بن يعقوب (ت: ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)
- ٤١) الكافي ، تحقيق علي اكبر الغفاري ، ط ٣ ، ((طهران: ١٣٦٧ش))
- ❖ النسائي ، ابو عبد الرحمن شعيب الشافعي (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٥م)
- ٤٢) السنن الكبرى ، تحقيق عبد الغفار سليمان وسيد كسروي ، ((بيروت : ١٤١١هـ/ ١٩٩١م))
- ❖ الهيثمي ، نور الدين علي بن ابي بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م)
- ٤٣) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، ((بيروت: ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م))
- ❖ اليعقوبي ، أحمد بن اسحاق بن جعفر بن وهب (ت ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م)
- ٤٤) تاريخ اليعقوبي ، تعليق خليل المنصور ، ((بيروت: ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م))

Abstract

The biography of Imam Ali(P.U.H.) represents the living image of Islam; it is the practical representation of the Islamic conception and the principles of the immortal mission. So writing about Imam Ali(P.U.H.) is the writing about Islam and its conceptions, instructions and march. To understand the pure Islam means to understand the life of the prophet and his pure progenies(P.U.H.)

The importance of this study is clarified by paying attention to the encyclopedic content of the history resources that illustrated all the historic activities of Imam Ali(P.U.H.). These resources paid a great deal of attention to the military events that he had witnessed since the rise of the Islamic call till his martyred, and the political situations where Imam Ali(P.U.H.) had a great effect after the death of the

prophet, in addition to the social and political activities. His method is still attractive for the researcher and the historian.

In this study the researcher tackled the attitudes of Imam Ali(P.U.H.) towards the general political movement after the death of the prophet discussing the reality of the conference of Al-Saqhifah as a coup d'état al-Ghadeer allegiance as well as the role of Al-Muhajereen and Al-Ansar in depriving Imam Ali(P.U.H.) of his political right. These subjects are discussed within three topics:- the role of Al-Muhajereen in depriving Imam Ali(P.U.H.) of caliphate, the role of Al-Ansar in depriving Imam Ali(P.U.H.) of caliphate and probability of the diversity of the attitudes of Al-Muhajereen and Al-Ansar in supporting Ali(P.U.H.), respectively.